

buildings such as individual and collective.

Urban field of Bouira state doesn't differ from the Algerian urban fields because it is characterized by its residential buildings diversity and absence of charts guide lines.

Key words:

Urban area, urban expansion, urban agglomeration, Infrastructures, The proportion of urbanization, Types of residential buildings, Bouira state.

مقدمة

شهدت الجزائر منذ الاستقلال حركة واسعة للسكان نحو التجمعات الحضرية نتيجة للتدخلات التي قامت بها الدولة على مستوى المجال، بالتركيز على تطوير مختلف القطاعات حسب الأولوية بخاصة الصناعية منها، إذ تم توطئ أهم الهياكل بالمراكز الحضرية أين الظروف مشجعة للتطور الصناعي من طرق المواصلات والتجهيزات الإدارية، التي ساهمت في امتصاص نسبة من اليد العاملة رافقه استقرار سكاني وتوسع عمراني كبير جدا، هذه التدخلات من طرف الدولة على مستوى المراكز الحضرية سواء الكبرى منها وحتى الصغرى أدت إلى هجرة ريفية وحركية واسعة للسكان، وولاية البويرة لا تختلف عن باقي ولايات الوطن فقد عرفت مدنها خلال السنوات الأخيرة استقطابا كبيرا للسكان، لعدة عوامل منها النزوح الريفي وتوفرها على أهم التجهيزات والهياكل الإدارية والتعليمية والصحية والاقتصادية، الأمر الذي أدى إلى نمو وتوسع مجالها الحضري.

وسنحاول في هذا الموضوع تشخيص واقع المجال الحضري بالولاية وتحليله، للوقوف على ما تعانيه من مشاكل، والتي يجب معالجتها قبل استفحالها وتحولها إلى معضلات يستعصى على القائمين حلها.

تحليل المجال الحضري لولاية البويرة

✍ الأستاذ: قبلي عبد الله

جامعة آكلي محند أولحاج - البويرة

الملخص:

شهدت الجزائر منذ استقلالها حركة واسعة للسكان إلى التجمعات الحضرية، نظرا لاحتوائها على أهم الهياكل القاعدية من طرق للمواصلات وتجهيزات إدارية ومنشآت صناعية، مما أدى إلى توسع عمراني كبير لا يتوافق إذا ما قارناه مع نوع وطبيعة توسع المدن بالدول المتقدمة. فالمدن الجزائرية نمت بطريقة عشوائية نتيجة لعدة عوامل وفي مقدمتها الهجرة الريفية والنمو الطبيعي للسكان، وهو ما ساهم في تنوع المباني السكنية، فنجد المساكن الفردية ونصف الجماعية والجماعية، ومن هذه المجالات الحضرية المجال الحضري لولاية البويرة الذي لا يختلف عن المجالات الحضرية للوطن فهو يتميز بانعدام التخطيط وتنوع المساكن.

الكلمات المفتاحية:

- المجال الحضري - التوسع الحضري - التجمعات الحضرية - المراكز العمرانية
- معدل التحضر - نوعية البناءات - ولاية البويرة

Abstract:

Since 1962, Algeria had witnessed a huge movement of its inhabitants from rural to urban areas because of the most important infrastructures as industrial buildings, transportation ways and administrative available to these urban areas.

All that led to urban expansion which was not suitable with the sort and nature of the cities expansion in the developed countries.

Algerian cities were really sprawling cities suburbs because of many factors like natural population growth and rural immigration which contributed to the establishment of various types of residential

1-4 أهمية الموقع:

لمنطقة الدراسة عدة مميزات أهمها:

- احتواءها على شبكة هامة من الطرقات التي تتحدد كفاءتها وفعاليتها في أداء وظيفتها في تسهيل حركة المركبات⁽⁴⁾، فنجد الطرقات الوطنية وكذا الولائية الممتدة على مسافة 2784.75 كلم، أهمها الطريق السيار شرق غرب المار عبر الولاية على مسافة 95 كلم، كما يبلغ طول الطرق الوطنية 456.58 كلم في حين يقدر طول الطرق الولائية ب 699.05 كلم أما طول الطرق البلدية فيقدر ب 1534.12 كلم⁽⁵⁾.
- احتواءها على شبكة نقل بالسكك الحديدية على مسافة 100 كلم.
- توفرها على عدة مستشفيات وعيادات متعددة الخدمات وقاعات للعلاج، حيث تتوفر على 5 مستشفيات في كل من البويرة والأخضرية، سور الغزلان، امشدالة و عين بسام، و 26 عيادة متعددة الخدمات و 126 قاعة علاج و 3 عيادات خاصة إضافة إلى 12 مخبر للتحاليل و 145 صيدلية عبر كامل تراب الولاية⁽⁶⁾.
- تنوع مظاهرها التضاريسية مما جعلها تتوفر على مناطق سياحية مثل منطقة تيكجدة.
- تمتعها بإمكانيات زراعية هامة خاصة الترب الخصبة الصالحة لمختلف أنواع المزروعات وهو ما جعل المنطقة تتميز بتنوع محاصيلها الزراعية مثل الحبوب والأعلاف، إضافة إلى الخضر والحمضيات والأشجار المثمرة.
- احتواءها على موارد مائية هامة جدا سواء جوفية أو سطحية تستغل في مختلف المجالات سواء في الزراعة أو الصناعة والخدمات، حيث يوجد بها ثاني أكبر سد بالجزائر المتمثل في سد كدية أسردون التي تبلغ سعته 640 مليون م³ إضافة إلى سدود أخرى لا تقل أهمية عن سد كدية أسردون مثل سد تيلسديت التي تبلغ سعته 167 مليون م³ وسد وادي لكحل بسعة تقدر ب 30 مليون م³، كما نجد 32 حوض مائي بالمنطقة يوفر 8 مليون م³ أما فيما يخص الأبار الجوفية فيبلغ عددها بالولاية حوالي 153 بئر تضمن تدفق 17.33 مليون م³ من المياه سنويا⁽⁷⁾.

2-تطور معدلات التحضر لولاية البويرة خلال الفترة (1966-2008م)

إن النمو السكاني لم يكن متركزا فقط في المدن الكبرى ولكنه اجتاحت أيضا المدن الصغرى، خاصة تلك التي استفادت من الترقيات الإدارية إذ حظيت ولاية البويرة بترقيتها إلى مقر ولاية سنة 1974م لتستفيد من مجموعة من المرافق الإدارية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، مما أثر ذلك على تطور السكان خصوصا بين الريف والحضر. شهدت نسبة التحضر بولاية البويرة تطورا ملحوظا بدءاً من سنة 1966م وإلى غاية سنة 2008م، على غرار ولايات المنطقة الشمالية الوسطى وولايات الوطن ككل، والجدول والشكل المواليان يوضحان ذلك. W

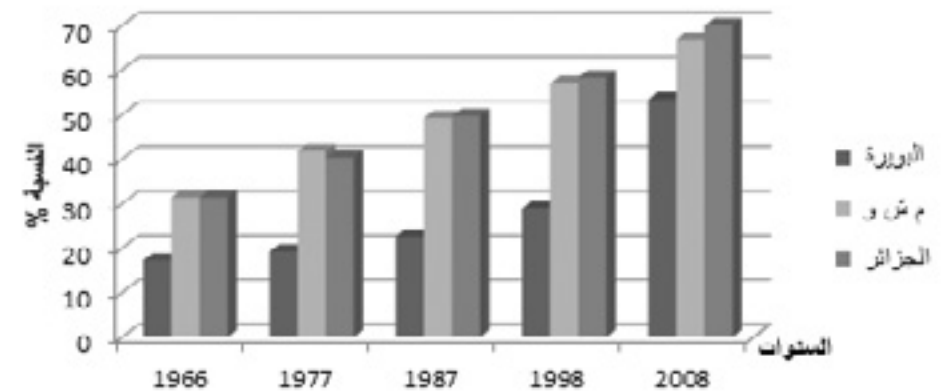
جدول رقم 1 : تطور نسبة التحضر ما بين 1966 - 2008م

السنوات	1966	1977	1987	1998	2008
البويرة %	17.2	19.30	22.76	28.96	53.30
المنطقة الشمالية الوسطى %	31.4	41.7	49.3	57.05	66.78
الجزائر %	31.4	40.3	49.7	58.30	70

المصدر: ONS/RGPH

شكل رقم 1 :

تطور نسبة التحضر في الفترة ما بين 1966-2008م



في التعداد السكاني لسنة 1977 قدر عدد سكان الحضر في ولاية البويرة ب 72255 نسمة في التجمعات السكانية الأربعة المصنفة ضمن التجمعات الحضرية وهي البويرة، الأخضرية و سور الغزلان إضافة إلى عين بسام من أصل 60 تجمعاً سكانياً تضمها الولاية، وتضم هذه التجمعات حوالي 19.30% من مجموع سكان الولاية، وهي نسبة جد ضعيفة مقارنة مع المعدل الوطني الذي قدر ب 40.3% ومعدل المنطقة الشمالية الوسطى المقدر ب 41.7%، هذا الضعف في مستوى التحضر راجع بالدرجة الأولى إلى الطابع الريفي الفلاحي الذي يميز المنطقة، والذي لم يتجاوز غداة الاستقلال 17.2%.

سجل معدل التحضر على مستوى الولاية ارتفاعاً طفيفاً حيث وصل إلى 22.76% (119970 نسمة) سنة 1987 ورغم ذلك يبقى ضعيفاً مقارنة بالمعدل الوطني الذي بلغ 49.7% خلال نفس السنة، ليرتفع سنة 1998م إلى 28.96% أي ما يعادل 182355 نسمة ورغم ذلك فهي أقل مقارنة بالنسبة الوطنية 58.30% والنسبة المسجلة بالمنطقة الشمالية الوسطى 57.05%، أما خلال سنة 2008م فقد سجل المعدل أقصاه وتجاوز عتبة 50% وهو ما يبين التحول الذي تعرفه المنطقة على مستوى التركيبة السكانية والعمرائية.

3-التوزيع المجالي لسكان الحضر بولاية البويرة

3-1 التوزيع حسب المجموعات الجغرافية (التباين بين الشمال والجنوب)

إن التباين في نسبة التحضر يمكن مشاهدته بشكل أوضح من خلال الوحدات التضاريسية الكبرى للولاية، ويتبين ذلك من خلال التفاوت الكبير بين المنطقة الشمالية والجنوبية، وهو ما يبينه الجدول الموالي.

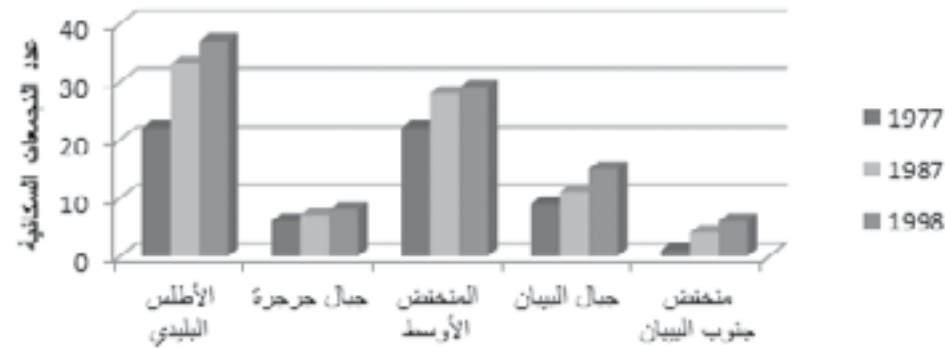
جدول رقم 2 : مستوى التحضر حسب المجموعات الطبيعية الكبرى

	1998		1987		1977		
	نسبة التحضر %	السكان (ن)	نسبة التحضر %	السكان (ن)	نسبة التحضر %	السكان (ن)	
سلسلة الأطلس البلدي	26.73	46505	6.28	33117	15.51	18190	سلسلة الأطلس البلدي
سلسلة جبال حرجرة	-	-	-	-	-	-	سلسلة جبال حرجرة
المنخفض الأوسط	41.67	100375	32.75	61946	30.59	40142	المنخفض الأوسط
سلسلة البيان	30.81	35475	25.77	24727	20.67	13923	سلسلة البيان
منخفض جنوب البيان	-	-	-	-	-	-	منخفض جنوب البيان
المجموع	28.96	182355	22.76	119970	19.30	72255	المجموع

المصدر: DPAT Bouira

شكل رقم 2 :

توزيع التجمعات السكانية حسب المجموعات التضاريسية الكبرى بالبويرة



- من خلال الجدول رقم 3 والشكل رقم 2 تبرز لنا عدة مظاهر، تتجلى فيما يلي:
- في سنة 1977 بلغ عدد التجمعات السكانية في ولاية البويرة 60 تجمعاً سكانياً 44 منها تقع في المنطقة الشمالية (الحدود الشرقية للأطلس البلدي والمنخفض الأوسط) في حين لا يضم المنخفض الجنوبي سوى تجمعاً سكانياً واحداً.
 - في سنة 1987 الوضعية لم تختلف كثيراً، حيث أن القسم الشمالي ضم معظم التجمعات السكانية (83 تجمعاً سكانياً) بنسبة 81.3%، في حين عرف منخفض جنوب البيان تشكل 3 تجمعات لتبلغ 4 تجمعات سكانية.
 - في سنة 1998 بقيت المنطقة الشمالية هي التي تستقطب معظم سكان الولاية بنسبة بلغت 77.90%.

ومنه نستنتج أن توزيع التجمعات السكانية في الولاية غير متوازن، حيث تقع كبرى التجمعات في الجهة الشمالية والشمالية الغربية من الولاية.

من خلال الجدول يتضح أن الغالبية من السكان يتركزون في المنطقة الشمالية وبخاصة في المنخفض الأوسط الذي يضم نسبة عالية قدرت سنة 1977م ب 30.59% أي ما يعادل 40142 نسمة، في حين أن منطقة سلسلة البيان لم تضم سوى 20.67% منطقة سلسلة الأطلس البلدي في حدود 15%، ونفس الشيء لوحظ خلال سنة 1987م حيث أن معظم التركز السكاني الحضري سجل بالمنخفض الأوسط بنسبة 32.75% (61649 نسمة)، ليتطور سنة 1998 ويصل إلى 41.67% أي ما يعادل 100375 نسمة.

فالسكان بالولاية يتركزون داخل تجمعات هي الأخرى تتباين حسب المجموعات التضاريسية، وهو ما يتبين لنا من ملاحظة الجدول و الشكل المواليان.

جدول رقم 3 : توزيع التجمعات السكانية حسب المجموعات الطبيعية

المجموعات الطبيعية	1977	1987	1998
الأطلس البلدي	22	33	37
جبال جرجرة	06	07	08
المنخفض الأوسط	22	28	29
جبال البيان	09	11	15
منخفض جنوب البيان	01	04	06
المجموع	60	83	95

المصدر: DPAT Bouira

3-2 توزيع التجمعات الحضرية

قدر عدد التجمعات الحضرية سنة 1977 بولاية البويرة ب 4 تجمعات، تختلف من حيث الموقع الجغرافي و الحجم، وكانت على النحو التالي:

- ثلاث تجمعات حضرية يتراوح عدد سكانها ما بين 10.000 و 20.000 نسمة، وتضم عين بسام التي تقع في المنخفض الأوسط (المنطقة الوسطى)، والأخضرية التي تقع عند الحدود الشرقية من الأطلس البلدي (المنطقة الشمالية)، إضافة إلى سور الغزلان التي تقع عند السفح الشمالي لسلسلة البيان.

- تجمع حضري واحد يزيد عن 20.000 نسمة ويقع في المنخفض الأوسط و يتمثل في عاصمة الولاية البويرة.

ومع تطور عدد السكان نتيجة لعوامل الهجرة والزيادة الطبيعية ارتفع عدد التجمعات الحضرية سنة 1987 بتجمعين إثنيين، ليصبح النسيج الحضري كما يلي:

- تجمعين ذا حجم سكاني يتراوح ما بين 5.000 و 10.000 نسمة ويضم القادرية التي تقع عند الحدود الشرقية للأطلس البلدي والشرفة التي تقع في المنخفض الأوسط.

- تجمع حضري يتراوح حجم سكانه ما بين 10.000 و 20.000 نسمة و يتمثل في عين بسام.

- ثلاث تجمعات حضرية يتراوح حجمها ما بين 20.000 و 50.000 نسمة وتضم البويرة، الأخضرية إضافة إلى سور الغزلان.

4- وضعية الحظيرة السكانية خلال الفترة ما بين 1987 - 1998

عرفت الحظيرة السكانية بولاية البويرة نموا تزامنا مع الزيادة السكانية بالمنطقة وتزايد الطلب على السكن، قدر عدد السكان سنة 1987 ب 78090 مسكن أكثر من 51% منه يقع في المنطقة المبعثرة تليها التجمعات الرئيسية ب 35% في حين لا تمثل سكنات التجمعات الثانوي سوى 13% من الحظيرة السكانية الإجمالية، أما خلال سنة 1998 فقد ارتفع عدد السكنات بولاية البويرة ليصل إلى حدود 102226 مسكنا معظمها يقع داخل التجمعات الرئيسية بنسبة 43% أي ما يعادل 44410 مسكنا في حين تراجعت نسبة مساكن المنطقة

المبعثرة لتصل 41% (كما هو مبين في الجدول رقم 4 والشكل رقم 3)، الأمر الذي يبين توجه السكان بالولاية للاستقرار في المدن بحثا عن وسائل العيش والاستقرار.

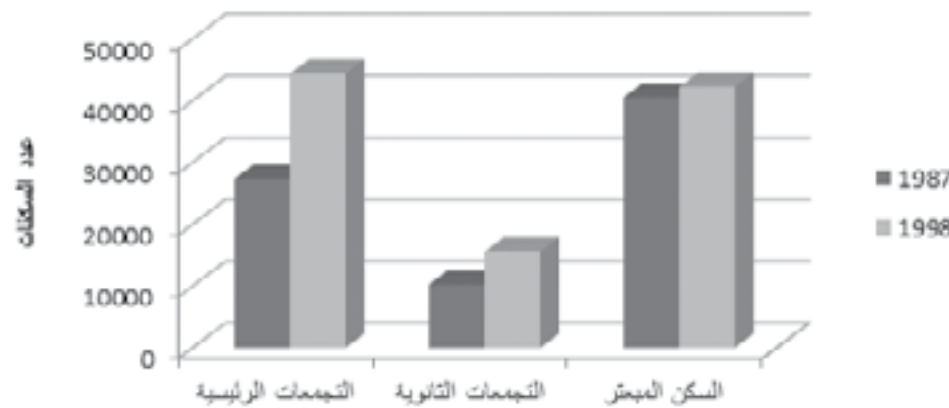
جدول رقم 4 : توزيع حظيرة السكن حسب درجة التبعر

التجمعات السكانية	1987		1998	
	العدد	%	العدد	%
التجمعات الرئيسية	27336	35	44410	43.43
التجمعات الثانوية	10239	13.11	15576	15.23
السكن المبعثر	40515	51.88	42260	41.33
المجموع	78090	100	102226	100

المصدر: ONS/RGPH

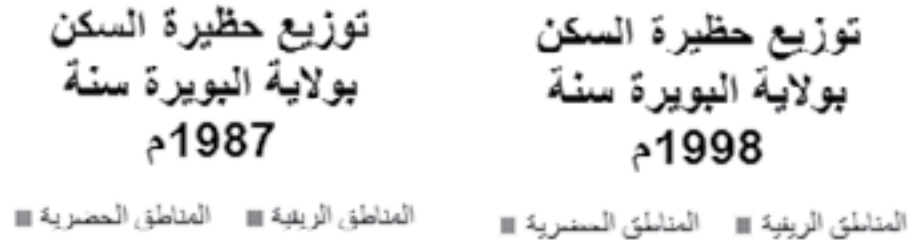
شكل رقم 3 :

حظيرة السكن بولاية البويرة خلال سنتي 1987-1998م



في حين أن توزيع الحظيرة السكانية حسب المناطق الريفية والحضرية عرفت نموا وتباينا خلال

شكل رقم 4 :



5- وضعية الحظيرة السكنية سنة 2008 بولاية البويرة

لقد اتبعت الجزائر منذ الاستقلال ولغاية اليوم عدة سياسات سكنية متعلقة بإنتاج السكن، فبانتهاج الاشتراكية أصبحت الدولة المسؤول الوحيد على إنتاج السكن، هذا الإنتاج الذي اهتم بالكم على حساب الكيف، وبعد التخلي عن الاشتراكية وتبني الرأسمالية تخلت الدولة عن دور الوصاية وفتحت الباب أمام الخواص لإنتاج السكن، واكتفت بدور المراقب، فتعددت أنواعه وأشكاله وتكفلت الدولة بالسكن الاجتماعي، إن تغيير السياسات وتشريع القوانين الخاصة بالسكن لم تقض على إشكالية السكن والتعمير في الجزائر، فالفجوة كبيرة جدا بين العرض والطلب.

وكباقي ولايات الوطن فقد تركت هذه السياسات بصماتها على المجال في ولاية البويرة، وفيما يلي نتناول تطور الحظيرة السكنية بالمنطقة.

1-5 تطور الحظيرة السكنية و توزيعها

في إطار برامج التنمية، أطلقت برامج سكنية متنوعة سواء من جانب الخواص أو الدولة،

الفترة ما بين 1987م و 1998م، حيث أن المناطق الريفية استحوذت على الحصة الأكبر ففي سنة 1987 سجلت 60808 سكن بنسبة 77.87% والمناطق الحضرية بلغت نسبة السكنات بها 22.13% من إجمالي السكنات بالبويرة، وفي سنة 1998م تراجعت قليلا نسبة السكن بالمناطق الريفية لتصل إلى 72.69% ب 74327 مسكن والمناطق الحضرية عرفت بعض التقدم لتصل النسبة إلى 27.31% (كما هو موضح في الجدول رقم 5 والشكل رقم 4)، الأمر الذي يبين النمو التدريجي للسكنات الحضرية بالمنطقة.

جدول رقم 5 : توزيع حظيرة السكن حسب المناطق

المناطق	1998		1987		نسبة النمو السنوي 1998/1987
	العدد	%	العدد	%	
المناطق الحضرية	17282	22.13	27919	27.31	4.45
المناطق الريفية	60808	77.87	74327	72.69	1.84
المجموع	78090	100	102226	100	2.45

المصدر: ONS/RGPH

ولاية البويرة وتتركز خصوصا بالمناطق الريفية.
إن توزيع السكنات حسب الحجم لا يتوافق مع احتياجات السكان، حيث يبلغ المتوسط 6.1 فرد ويرجع ذلك لعدم التوازن بين العرض والطلب بالنسبة للسكن.

5-3 نسبة شغل السكن

عرف معدل القاطنين داخل المسكن الواحد على المستوى الوطني تحسنا ملحوظا خلال الفترة ما بين 1998 و 2008 حيث انخفض المعدل من 7.1 إلى 6.4 ، أما الوضعية على مستوى ولاية البويرة فتبقى مقلقة حيث بلغ معدل شغل المساكن 7.1 أشخاص في المسكن الواحد سنة 2008 رغم تراجع مقارنة بسنة 1998م حين بلغ 8.12 (لاحظ الجدول رقم)، وبهذا احتلت الولاية المرتبة 41 وطنيا.

رغم زيادة الحظيرة السكنية خلال السنوات الأخيرة إلا أن ذلك لم يغطي العجز المسجل نظرا لانعدام التوازن بين الزيادة السكانية من جهة و إنجاز السكنات من جهة أخرى.
إن الوضعية داخل بلديات الولاية تعرف صعوبات كثيرة سواء كانت حضرية أو ريفية، والعجز المسجل في قطاع السكن، حيث تعدى معدل شغل السكن المعدل الذي وضع كهدف من أجل بلوغه وهو 5 أشخاص في السكن الواحد.

ويختلف معدل شغل السكن من بلدية لأخرى ففي البلديات الريفية مثلا نجد بلدية الحاكمية الذي وصل المعدل بها إلى 6.1 وهي الأفضل على مستوى الولاية، أما بلديات قرومة و المسدور ووادي البردي فقد بلغ المعدل 8.4، أما بالنسبة للبلديات الحضرية فنجد البويرة 6.6 والأخضرية 6.9 وسور الغزلان 7 وعين بسام 7.5 والقادرية 7.4 ، ومن هنا نستنتج أن الوضعية في بلديات الولاية غير مطمئنة وتحتاج إلى ضرورة تسخير إمكانيات أكبر من أجل إنجاز سكنات لائقة لتحقيق الأهداف المسطرة في هذا الشأن.

5-4 نسبة شغل السكن حسب الغرف

مثل معدل شغل السكن نجد مؤشر معدل شغل السكن حسب الغرف هام لقياس كثافة شغل السكن ولكنه أكثر أهمية كونه يحدد المساحة المعيشية لكل فرد، ويسمح بالتقدير الجيد لدرجة التركيز للأسر التي تعيش داخل هذه السكنات.

الأمر الذي ساهم في تطور وزيادة عدد السكنات المنجزة بالولاية، ففي خلال 10 سنوات (1998 إلى 2008م) تم إنجاز 24173 وحدة سكنية بمختلف الصيغ، كما قدرت الزيادة السكانية خلال هذه الفترة ب 66022 نسمة.

والإشكال الذي يطرح دوما عبر ولايات الوطن ككل ومنها ولاية البويرة هو مشكل السكنات غير المشغولة والتي قدرت سنة 1998م ب 24711 ورغم تقلصها سنة 2008م إلى 21639 وحدة سكنية إلا أنها تعتبر كثيرة خاصة كما نعلم أن الطلب على السكن ما يزال مرتفعا، لهذا يتوجب معالجة هذا الإشكال وإيجاد حل جذري وسريع له (لاحظ الجدول رقم 6)، إلا أنها تعتبر كثيرة خاصة كما نعلم أن الطلب على السكن ما يزال مرتفعا، لهذا يتوجب معالجة هذا الإشكال وإيجاد حل جذري وسريع له.

جدول رقم 6 : تطور و توزيع حظيرة السكن سنة 2008

الفترة	عدد السكان الاجمالي	الحظيرة الاجمالية للسكن	عدد المساكن المشغولة	عدد المساكن غير المشغولة
1998	629561	102226	77515	24711
2008	695583	126399	104760	21639
الفارق بين 2008 و 1998	+66022	+24173	+27245	-3072

المصدر: ONS/RGPH

5-2 حجم السكن

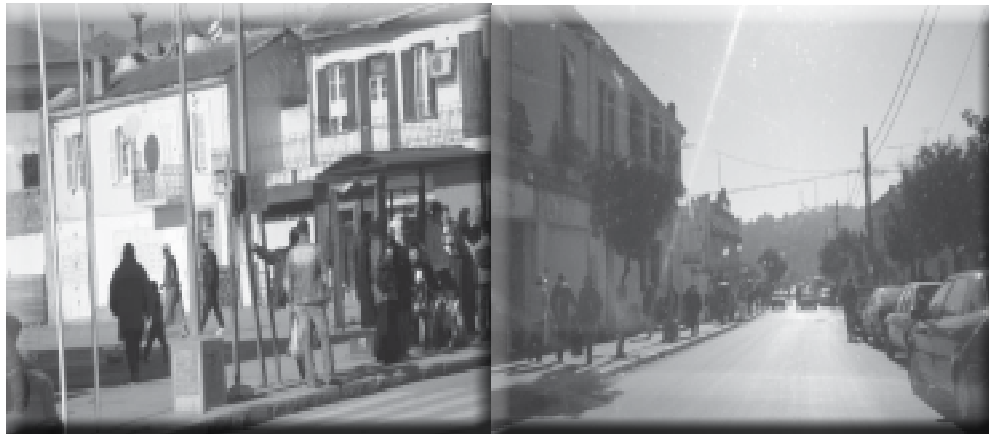
إن تحليل حظيرة السكن لولاية البويرة حسب الحجم يبرز أن معظم السكنات من نوع 1 و 2 و 3 غرف مثلها مثل الحظيرة السكنية للوطن.

هذا الصنف من السكنات يبلغ 57369 وحدة أي ما يمثل 58.78% أما فيما يخص السكنات ذات 4 و 5 غرف فتقدر ب 27808 وحدة أي ما يعادل 28.84% من المجموع الكلي للسكنات بالولاية.

بالنسبة للسكنات ذات 6 غرف و أكثر فقدرت ب 8468 وحدة سكنية (8.69%)

الجدران السميكة المبنية بالآجر والحجر و الأسقف مغطاة بالقرميد مع تعدد النوافذ، طوابقها تتراوح ما بين طابقين إلى ثلاثة طوابق، في الفترة الحالية تتواجد هذه البنايات في وضعية متدهورة و الطابق الأرضي أصبح مخصصا للنشاط التجاري الخدماتي، تنتشر هذه البنايات في مركز المدينة وتقع على طول الطريق الرئيسية (كما هو موضح في الصورة الموالية).

صورة رقم 1 : النمط الأوروبي بوسط مدينة البويرة



سنة 2010م

* النمط الفردي الحديث: كثر انتشاره مع التخصيصات (lotissement)، يتميز بتعدد طوابقه وكثرة غرفه واتساعها، تتوفر هذه البنايات على جميع التجهيزات الداخلية الضرورية. هذا النوع من المساكن منتشر بكثرة على مستوى مركز المدينة في كل من أحياء ذراع البرج شرق، ذراع البرج غرب، حركات، كادات، حسيني، 338 مسكن، 166 مسكن... (أنظر الصورة رقم 2)

كذلك نجد هذا النوع من المساكن على مستوى التجمعات الثانوية في رأس البويرة (32 مسكن، 151 مسكن، 103 مسكن) و التجمع الثانوي بأولاد بوشية حي 158 مسكن.

إن معدل شغل السكن حسب الغرف يبين لنا مساحة الفرد بالمتر المربع والتي حددتها المنظمة العالمية للصحة ب 16 م²/الفرد، لكن بالنسبة للولاية نجد أن الحد الأدنى أقل من ذلك بكثير، حيث لا يتجاوز 8 م²/الفرد في أفضل الحالات.

يعتبر المعدل الوطني لشغل السكن حسب الغرف مرتفع حيث يقدر ب 2.2 شخص/غرفة، وهو نفسه على مستوى ولاية البويرة، و من جانب آخر لا نجد فرق كبير بين مختلف بلديات الولاية حيث بلغ المعدل 2.6 في بلديات ريدان والدشمية والمعمورة وهو المعدل الأكبر ولانثيا، في حين البلدية الأفضل هي بلدية أهل القصر والشرفة ب 1.9، أما البلديات الحضرية فليست أفضل حالا وتسجل معدلات تتراوح ما بين 2 و 2.3 شخص/غرفة.

5-5 نوعية البنايات

تعرف الحظيرة السكنية بولاية البويرة تباينا في نوعية البنايات، وجزء كبير منها يعرف إما تدهورا أو لا يلي احتياجات السكان كما بيناه سابقا. يجب أن تخضع الحظيرة السكنية للمراقبة باتباع عدة مؤشرات والتي تسمح لنا باختبار حالة الحظيرة بشكل جيد وفقا لما يلي:

- نوعية البنايات المشغولة مثل مساكن فردية، تقليدية، مساكن جماعية ... وصنف من المساكن الهشة.
- تجهيزات المساكن، ومدى ربطها بمختلف الشبكات مثل شبكة التصريف والتزويد بالماء والكهرباء والغاز.

أ- البنايات الفردية:

إن نوعية البنايات الصادرة عن RGPH سنة 2008 توضح أن نسبة البنايات الفردية هي السائدة والتي تمثل 61111 بناية على مستوى كل بلديات الولاية بما فيها المناطق الحضرية أي ما نسبته 62.72% من المجموع الكلي للولاية، فمثلا بلدية البويرة تبلغ نسبة السكنات الفردية بها 41.84%، عين بسام 51%.

يمكن أن في نميز في البنايات الفردية نمطين، كما يلي:

* النمط الفردي الأوروبي: ارتبط وجوده بالاحتلال الفرنسي تميزت مساكنه بالزخرفة و

التي تضم 11891 بناية أي ما يعادل 67% من المجموع الكلي للبنائيات.

صورة رقم 3 : النمط الجماعي بحي عيقون - مدينة البويرة - حي جرجرة -
مدينة البويرة -



سنة 2010م

أ- النمط الفوضوي القصديري:

عبارة عن سكنات بنيت دون تخطيط واستخدم في بناءها مواد كالقصدير والطين والخشب، تتميز بارتفاعها المحدود وعدم توفرها على التجهيزات ولا على شبكات الصرف الصحي والغاز والماء، وغالبا ما تحتل أطراف المدينة وحواف الأودية.

تقدر عدد السكنات الهشة التي أحصاها الديوان الوطني للإحصاء ONS 2603 وحدة سكنية أي ما يمثل 2.67% من الحظيرة السكنية للولاية في حين تبلغ نسبة السكنات الهشة 4% على المستوى الوطني.

إن البلديات التي تشهد ارتفاعا في نسبة السكنات الهشة في معظمها بلديات ريفية فقيرة مثل بلدية المقراني (19%)، عين العلوي (22%)، الجباحية (15%)، الخبوزية (15%) في

صورة رقم 2 : النمط الحديث بحي 338 مسكن بمدينة البويرة



سنة 2009م

ب- النمط الجماعي الحديث:

عبارة عن تجمعات سكنية متحدة المظهر العمراني (عمارات) يزيد عدد طوابقها عن أربعة، لها مدخل واحد مشترك للسكان، متجانسة في تقسيمها الداخلي ومختلفة من حيث مساحة الغرف، مجالها الخارجي يتميز بشوارع واسعة.

تقدر السكنات الجماعية ب 17766 بنسبة تبلغ 18.23% من مجموع السكنات على مستوى الولاية بانخفاض ضئيل مقارنة بالمعدل الوطني الذي قدر ب 19.80% .

يتواجد هذا النوع من البنائيات في عاصمة الولاية على مستوى النسيج الحضري الاستعماري القديم في شكل مباني صغيرة أو في شكل مجموعة كبيرة من المناطق السكنية الحضرية الجديدة، مثل المنطقة السكنية الحضرية الجديدة (ZHUN) والسكنات الاجتماعية التي تتواجد في الجهة الغربية والشمالية ومركز المدينة مثل حي عيقون وحي جرجرة (كما هو موضح في الصورة الموالية)، إضافة إلى سكنات برنامج عدل الممثلة بحيي 132 مسكن و 168 مسكن، و بصفة عامة ينتشر في المراكز الحضرية الكبرى والمتمثلة في البويرة، الأخرية، عين بسام وسور الغزلان

حين أن البلديات الحضرية بها نسبة ضعيفة مثل البويرة (2.06%)، الأخرية (1.32%)، عين بسام (1%) وسور الغزلان (1.24%).

إن المعطيات التي أصدرتها مديرية السكن لولاية البويرة تختلف عن عن معطيات الديوان الوطني للإحصاء بفعل التعريف المختلف لمفهوم السكن الهش.

وبالفعل أحصت مديرية السكن لولاية البويرة 14908 سكن هش أي 6 أضعاف ما أحصاه الديوان الوطني للإحصاء، هذه السكنات تضم 100684 ساكن (17861 عائلة) ⁽⁸⁾، بمعدل سكن واحد لكل 1.2 عائلة ومعدل شغل السكن بلغ 6.75.

مست هذه الظاهرة كل بلديات الولاية ولكنها بنسب مختلفة، حيث تنجز البناءات بمواد ممزوجة مع بعضها مثل الحجارة و الطين والآجر، وتتركز السكنات الهشة في المناطق الريفية التي تضم حوالي 70% من هذا الصنف من السكنات.

تحوز بلدية البويرة على أكبر عدد من السكنات الهشة ب 925 وحدة سكنية منها 565 وحدة سكنية تقع داخل المحيط الحضري للبويرة خاصة في النسيج القديم الاستعماري، والمتبقية تنتشر على باقي تراب البلدية مثل التجمعين الثانويين بأولاد بوشية (لاحظ الصورة رقم 4) ورأس البويرة.

هذه السكنات لا تمثل سوى نسبة ضئيلة من مجموع الخطيرة السكنية للبلدية (5%)، بالمقابل عدد كبير من بلديات الولاية تعرف حالات حرجة بخصوص نوعية سكناتها مثل:

- قرومة: 711 سكن هش بنسبة 25.10% من الخطيرة السكنية.
- القادرية: 640 سكن هش بنسبة 13%.
- اعمر: 740 سكن هش بنسبة 18.65%.
- بودربالة: 595 سكن هش بنسبة 16%.

بالنسبة للمراكز الحضرية الهامة الأخرى بالولاية فوضعيتها أفضل مقارنة بالبويرة، فالأخرية تحصي 234 سكن هش من بينها 141 وحدة سكنية داخل النسيج الحضري بنسبة 2.1% من الخطيرة السكنية، أما سور الغزلان فتحصي 334 سكن هش من بينها 120 وحدة سكنية داخل النسيج الحضري في حين تحصي عين بسام 509 سكن هش من بينها 128 وحدة سكنية تقع داخل النسيج الحضري بنسبة 6.6% من مجموع الخطيرة السكنية، تفيد

هذه الإحصائيات المتعلقة بالسكن الهش بمدى أهمية الظاهرة والتحديات التي تنتظر السلطات المحلية، خاصة فيما يتعلق بالقضاء على هذا النوع من السكنات، وحقق كل عائلة في الحصول على سكن لائق.

صورة رقم 4 : السكن الهش بأولاد بوشية -بلدية البويرة-



سنة 2010م

6 - الترتيب الحجمي للمراكز العمرانية

لمعرفة مدى هيراركية المراكز العمرانية الرئيسية لبلديات ولاية البويرة قمنا بتطبيق قانون زيف ZIPF (طريقة لإيجاد العلاقة ما بين أعداد المدن وأحجامها في الإقليم وتعرف بقاعدة الرتبة-الحجم) ⁽⁹⁾، الذي يتميز بترتيب أحجام المدن، وذلك بالاعتماد على بيانات التعداد العام للسكن والسكان لسنة 2008م آخذين بعين الاعتبار مبدأ الرتبة والحجم السكاني بهدف تحديد الحجم المثالي لتوزيع المراكز العمرانية، وتحقق قاعدة زيف وفقا للخطوات التالية:

- ترتيب المراكز العمرانية ترتيبا تنازليا حسب أحجامها، وأعطيت لكل مركز رتبة.
- حساب مقلوب كل رتبة.
- جمع مقاليب الرتب.
- حساب مجموع المراكز العمرانية.
- قسمة مجموع سكان المراكز العمرانية على مجاميع مقاليب الرتب، والنتيجة تمثل الحجم السكاني المثالي لأول وأكبر حجم مركز عمري.

- قسمة الحجم المثالي للتجمع العمراني ذو المرتبة الأولى على اثنين للحصول على الحجم المثالي للمركز العمراني الثاني وعلى ثلاثة للحصول على المركز العمراني الثالث، وهكذا حتى الوصول إلى آخر مركز عمراني.

- حساب الفرق بين الحجمين المثالي والحقيقي لكل مركز عمراني.

وبتطبيق هذا القانون على المراكز الرئيسية والذي يوضح انحراف التجمعات السكانية عن خط الانحدار، أي عدم تطابق منظومة هذه المراكز مع قاعدة زيف، حيث نجد بعضها فوق خط الانحدار أي أن أحجامها أكبر من الحجم المثالي، في حين نجد باقي المراكز تحت خط الانحدار فهي ذات أحجام أصغر بكثير عن اللازم⁽⁰¹⁾.

وفيما يلي نطبق هذا القانون على منطقة الدراسة خلال السنتين 1987م و 2008م، والنتائج المتحصل عليها موضحة في الجدولين المواليين:

جدول رقم 7 : الأحجام الحقيقية والمثالية للمراكز العمرانية الرئيسية بولاية البويرة
سنة 1987م

الرتبة	التجمعات	نوعها	مقلوب الرتبة	عدد السكان	الحجم النظري (المثالي)	الفارق
1	البويرة	A.C.LW	1,0000	36450	47800	-11350
2	الأخضرية	A.C.LD	0,5000	28023	23900	+4123
3	سور الغزلان	A.C.LD	0,3333	24435	15933	+8502
4	عين بسام	A.C.LD	0,2500	18356	11950	+6406
5	الشرقة	A.C.LC	0,2000	7140	9560	-2420
6	تاقربوزت	A.C.LC	0,1667	6324	7967	-1643
7	القادرية	A.C.LD	0,1429	5099	6829	-1730
8	رافور	A.S	0,1250	5036	5975	-939
9	آث منصور	A.C.LC	0,1111	5014	5311	-297
10	مزدور	A.C.LC	0,1000	4129	4780	-651
	المجموع		2,9290	140006	140006	

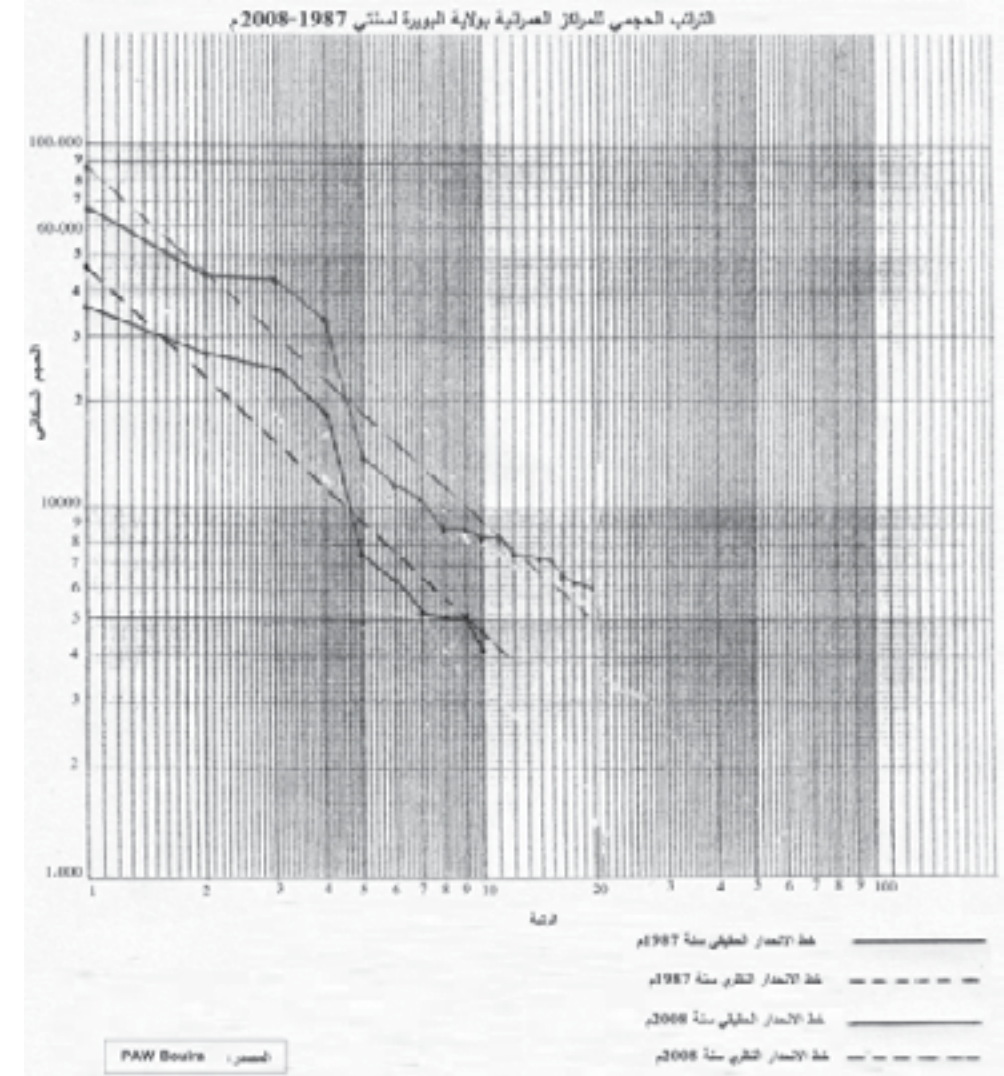
المصدر: ONS/RGPH

جدول رقم 8 : الأحجام الحقيقية والمثالية للمراكز العمرانية الرئيسية بولاية البويرة
سنة 2008م

الرتبة	التجمعات	نوعها	مقلوب الرتبة	عدد السكان	الحجم النظري (المثالي)	الفارق
1	البويرة	A.C.LW	1,0000	68545	88717	-20172
2	سور الغزلان	A.C.LD	0,5000	43985	44358	-373
3	الأخضرية	A.C.LD	0,3333	42886	29572	+13314
4	عين بسام	A.C.LD	0,2500	32548	22179	+10369
5	الشرقة	A.C.LC	0,2000	14313	17743	-3430
6	القادرية	A.C.LD	0,1667	11341	14786	-3445
7	امشدالة	A.C.LD	0,1429	10227	12674	-2443
8	الهاشمية	A.C.LD	0,1250	8859	11090	-2231
9	تاقربوزت	A.C.LC	0,1111	8857	9857	-1000
10	حيزر	A.C.LC	0,1000	8155	8872	-717
11	أهل القصر	A.C.LC	0,0909	8146	8065	+81
12	برج اخريص	A.C.LD	0,0833	7500	7393	+107
13	رافور	A.S	0,0769	7242	6824	+418
14	عمر محطة	A.C.LC	0,0714	7160	6337	+823
15	الأسنام	A.C.LC	0,0667	7139	5914	+1225
16	معالة	A.S	0,0625	6567	5545	+1022
17	آث منصور	A.C.LC	0,0588	6491	5219	+1272
18	بئر غبالو	A.C.LD	0,0556	6471	4929	+1542
19	سماش	A.S	0,0526	5844	4669	+1175
20	مزدور	A.C.LC	0,0500	5709	4436	+1273
21	عين العلوي	A.C.LC	0,0476	5419	4225	+1194
	المجموع		3,6454	323404	323404	

المصدر: ONS/RGPH

شكل رقم 5 :



من خلال هذا الشكل البياني يتبين لنا ما يلي:

خلال سنة 1987م الشبكة الحضرية تتكون من مراكز عمرانية ذات حجم سكاني ضعيف وبخاصة أكبر مدينة بالولاية وهي مدينة البويرة التي قدر بها الفارق بين الحجم النظري و الحقيقي للسكان ب 11350 ن، ويرجع ذلك إلى ضعف مستوى التنمية بالولاية، فالمنحنى السكاني

يتميز بالتذبذب ويمكن أن نميز فيه ثلاث مستويات وهي:

- المستوى الأول وتمثله مدينة البويرة رغم ضعف الحجم الحقيقي للسكان مقارنة بالحجم النظري (المثالي).
 - المستوى الثاني تمثله مدن سور الغزلان، الأخضرية وعين بسام، حيث نلاحظ أن الحجم الحقيقي للسكان أكثر من الحجم المثالي.
 - المستوى الثالث وتمثله التجمعات السكانية الأقل من 10000 ن، وفيها الحجم الحقيقي للسكان أقل من الحجم المثالي.
- أما خلال سنة 2008م فقد عرفت التجمعات السكانية ارتفاعا كبيرا، كما ارتفعت التجمعات الحضرية من 10 سنة 1987م لتصل 21 تجمعا سنة 2008م، وهو ما يتضح من خلال الشكل البياني، وأهم ما يميزها هو غياب التكامل بين عناصر المنظومة الحضرية، فمن خلال هذا الشكل نميز 4 مستويات كما يلي:
- المستوى الأول وتمثله دائما مدينة البويرة، حيث نلاحظ أن الحجم المثالي أكبر من الحجم الحقيقي للسكان.
 - المستوى الثاني تمثله التجمعات الثلاث سور الغزلان، عين بسام والأخضرية.
 - المستوى الثالث تمثله التجمعات التي يتراوح سكانها ما بين 10000 و 20000 ن، وبها الحجم المثالي أعلى من الحجم الحقيقي للسكان.
 - المستوى الرابع تمثله التجمعات ذات الحجم الأقل من 10000 نسمة والتي تشهد نوعا من الحركية التنموية.
- وعلى هذا الأساس لابد من الاهتمام بتوجيه عجلة التنمية نحو تلك التجمعات العمرانية بأنجاز الهياكل القاعدية وتوفير الخدمات الضرورية وبخاصة التعليمية والصحية والإدارية، للتقليل من الفوارق المحلية الموجودة بإقليم الولاية.

خاتمة:

وخلاصة القول أن المجال الحضري لولاية البويرة يتميز بتوسع حضري سريع وغير منظم، فالمنطقة عرفت عدة برامج تنموية تمثلت في إنجاز العديد من الهياكل من بينها القطب الجامعي والطريق السيار ومناطق للنشاطات، وتوسعت المدن بالإنجاز الآلاف من السكنات وبمختلف الصيغ لتلبية الطلب المتزايد على السكن الذي انتقل من 78090 سكن سنة 1987 ليصل سنة 2008م إلى 126399 سكن، هذه السكنات تركزت في التجمعات الحضرية، حيث انتقلت نسبة التحضر من 28.96% سنة 1998م لتصل 53.30% سنة 2008م في مدة زمنية قصيرة لم تتجاوز 10 سنوات، وتعتبر مدينة البويرة الأعلى بنسبة تحضر تجاوزت 70%.

انطلاقاً من التحولات الكبيرة التي يعيشها المجال الحضري بالولاية، تستدعي التنسيق بين مختلف المديريات وبالخصوص مديرية التعمير والبناء و مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية البويرة، لوضع وتسيير سياسة عمل محلية تكون تنمية الوسط الحضري والمحافظة عليه من الأولويات في الخطط التنموية، بالاعتماد على الكفاءات المختصة التي تكون لديها خبرات واسعة في هاته الميادين.

الهوامش:

- 1 - مصلحة التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية البويرة DPAT سنة 2009م.
- 2 - Douniazad Zerdane, étude hydrologique et géologique de la région de Bouira, mémoire de magistère en science de la terre, USTHB, 2013, p3.
- 3 - يوسف وقاص، الموارد المائية واستعمالاتها بولاية البويرة، مذكرة ماجستير في الجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2008م، ص15.
- 4 - عبد الحميد كبيش، التمدد الحضري والحراك التنقلي في النطاق الحضري لمدينة سطيف، أطروحة دكتوراه في تهيئة المجال، جامعة قسنطينة، 2010/2011م، ص:185.
- 5 - مديرية الأشغال العمومية لولاية البويرة.
- 6 - Plan D'Aménagement du territoire de la wilaya de Bouira (PAW), 2011.
- 7 - الوكالة الوطنية للموارد المائية ANRH سنة 2012م.

8 - Naziha Merrar, le rôle de la maitrise de l'urbanisation sur l'éradication de l'habitat précaire dans la wilaya de Bouira, mémoire de magistère en géographie, USTHB, 2010, p41.

- 9 - علي سالم الشواورة، جغرافية المدن، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012م، ص 383.
- 10 - نزهة طكوك، ولاية جيجل: الهجرة الداخلية والاستقطاب دراسة في تهيئة المجال، مذكرة ماجستير في التهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، جوان 2010م، ص 58.

قائمة المراجع :

- 1- الشواورة علي سالم ، جغرافية المدن، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012م.
- 2- طكوك نزهة ، ولاية جيجل: الهجرة الداخلية والاستقطاب دراسة في تهيئة المجال، مذكرة ماجستير في التهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، جوان 2010م.
- 3- كبيش عبد الحميد، التمدد الحضري والحراك التنقلي في النطاق الحضري لمدينة سطيف، أطروحة دكتوراه في تهيئة المجال، جامعة قسنطينة، 2010/2011م.
- 4 - وقاص يوسف ، الموارد المائية واستعمالاتها بولاية البويرة، مذكرة ماجستير في الجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2008م.
- 5- الديوان الوطني للإحصاء (1977-1989-1998-2008م).
- 6- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU سنة 2012م.
- 7- المخطط التوجيهي لولاية البويرة PAW سنة 2012م.
- 8 - الوكالة الوطنية للموارد المائية ANRH سنة 2012م.
- 9 - مديرية الأشغال العمومية لولاية البويرة.
- 10 - مصلحة التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية البويرة DPAT سنة 2009م.
- 11- Merrar Naziha, le rôle de la maitrise de l'urbanisation sur l'éradication de l'habitat précaire dans la wilaya de Bouira, mémoire de magistère en géographie, USTHB, 2010.
- 12- Zerdane Douniazad, étude hydrologique et géologique de la région de Bouira, mémoire de magistère en science de la terre, USTHB, 2013.
- 13- Plan D'Aménagement du territoire de la wilaya de Bouira (PAW), 2011.